

عندما يكون مال الأمة في أيدي السفهاء!

الخبر:

أورد موقع سوداني بوست خبراً جاء فيه: دفعت مبادرة نائب رئيس مجلس السيادة الانتقالي الفريق أول محمد حمدان دقلو اليوم بصالة دينار الملكية بعدد ١٠٠٠ شاشة إن بي سبورت في إطار تشييد أندية مشاهدة كأس العالم بالمجان وذلك في نسختها الـ ٢٢ والتي تقام لأول مرة في دولة قطر، توزعت على ٢٠٠ نادي مشاهدة في مختلف مناطق البلاد المختلفة.

التعليق:

يتصرف هؤلاء الحكام الروبيضات في أموال الأمة وكأنها من ملكياتهم الفردية ورثوها عن آبائهم، فأصبحوا يبدونها بلا حسيب ولا رقيب! وطالما بقي أمثال هؤلاء هم الحكام والمتنفذين فلن يقف تضييع الأموال! فقد أوردت صحيفة اليوم التالي في ٢٠٢٢/٩/٢٤ خبراً عن تبرع حاكم إقليم دارفور مناوي بثلاثة آلاف خروف لضيوف كأس العالم في قطر، فهل قطر التي أنفقت ٢٢٠ مليار دولار على تنظيم كأس العالم في حاجة إلى التبرع!؟

أما كان الأولى بهذه الخراف معسكرات اللاجئين في دارفور التي يحكمها والتي داهمتها المسغبة والجوع وسوء التغذية! فقد أوردت الإندبننت في ٢٠٢٢/٥/٣١: "تفاقت خلال الأيام الأخيرة الأوضاع الإنسانية التي يعيشها النازحون واللاجئون في المعسكرات، التي باتت بحسب منسقية النازحين واللاجئين بدارفور على وشك الدخول في مجاعة حقيقية، فبات الجوع الشديد يحاصرهم بعد أن تدهورت الأحوال المعيشية بصورة تضعهم في مواجهة الموت البطيء تضرراً، خاصة كبار السن والعجزة إلى جانب الفئات الضعيفة من الأطفال والنساء.

وحذر آدم رجال، المتحدث باسم المنسقية في تصريح لإندبننت عربية من أن الجوع يدهم سكان المعسكرات الذين يعيشون أوضاعاً في غاية الصعوبة والبؤس، بعدما فاقم شح المواد الغذائية الأساسية وارتفاع أسعارها الجنوني معاناتهم. وكشف رجال عن أن حالات سوء التغذية بلغت في معسكر واحد فقط، هو معسكر كلمة نحو ١١٧٥ حالة، بينما وصل عدد حالات سوء التغذية الحاد وسطهم إلى أكثر من ٦٧ حالة محجوزة الآن في مراكز بعض منظمات التغذية، معظمهم من الفئات الضعيفة كالأطفال والمرضعات والحوامل. ولفت إلى أن معظم الأسر داخل معسكرات النزوح باتت تكتفي بوجبة واحدة لأفرادها في اليوم، بعدما قلصت المنظمات الداعمة الحصص التي كانت تقدمها من السلع والمواد الغذائية".

في هذه الظروف وأهل البلد في أشد الحاجة لهذه الأموال، ينفقها هؤلاء السفهاء في أمور أقل ما توصف بأنها تافهة، فلا ناقة ولا جمل فيها لأهل البلد الذين يعانون الأمرين، فهذه الأموال أولى بها بطون المسلمين، فعندما قيل لسيدنا عمر بن الخطاب ألا تكسو الكعبة بالحريز؟ والكعبة هي قبلة المسلمين، ولها مكانة مقدسة عندهم، أجابهم بأن هذه الأموال أولى بها بطون المسلمين، وكان رضي الله عنه يحلف ثلاثاً ويقول: "والله ما أحد أحق من هذا المال من أحد، وما أنا أحق به من أحد، والله لو بقيت لأوتيت الراعي بجبل صنعاء حظه من هذا المال وهو يرعى مكانه" رواه أحمد في المسند.

وفي يوم شديد الحرارة، أطل عثمان بن عفان من دار له فرأى رجلاً يسوق أمامه بعيرين، فأشفق عليه، وأرسل غلامه يدعه ليستظل حتى تذهب حرارة الشمس، ولما اقترب الرجل عرفه فإذا هو عمر بن الخطاب أمير المؤمنين، فقال له: "ما أخرجك هذه الساعة؟". قال: "بكران من إبل الصدقة تخلفا عن المرعى، وخشيت أن يضيعا، فيسألني الله عنهما". ورآه سيدنا علي بن أبي طالب يجري، فسأله: "إلى أين يا أمير المؤمنين؟"، قال: "بعير من إبل الصدقة أفلت، فأنا أجري لألحق به"، قال علي: "لقد أتعبت الذين سيجيئون بعدك!"، فرد عليه عمر رضي الله عنه: "والذي بعث محمداً بالحق، لو أن دابة هلكت بأقصى أرض المسلمين لأخذ بها عمر يوم القيامة".

هؤلاء هم خلفاء المسلمين يضربون لنا أروع الأمثلة في الحفاظ على أموال المسلمين وصونها.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

عبد الخالق عبدون علي

عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية السودان